بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الثبات فوز

الحمد لله ، الدائم بِرُّهُ ، النافذ أمرُهُ ،
الغالب قهرُهُ ، الواجب حمدُهُ وشكرُهُ .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
إليه يرجع الأمر كلُّه ، علانيتُه وسرُّه .

* وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه ،
الذي علا في العالمين قدرُه وذكرُه ،

* فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

almusllim.org الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

وَاثْبُتُوا عَلَى دِينِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ .

* قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :- ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (٢٣) الأحزاب .

* مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ ∴ وَيَكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا

كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا ∴ إِنْ شَيَّعَ الْمَرْءَ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ

وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ ∴ وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ

عِبَادَ اللَّهِ / إِنَّ الثَّبَاتَ عَلَى الدِّينِ وَالْمَبَادِئِ هُوَ النَّصْرُ الْعَظِيمُ وَالْفَوْزُ الْكَبِيرُ .

* لِذَلِكَ وَصَفَ اللهُ ثَبَاتَ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ عَلَى الدِّينِ بِالْفَوْزِ الْكَبِيرِ ، فَإِنَّهُ لَمَّا آمَنُوا هَدَّدَهُمْ مَلِكُهُمُ الْكَافِرُ بِالنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْ أَمَرَ بِالْأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ ، وَأُضْرِمَتْ فِيهِ النِّيرَانُ ، وَقَالَ لِجُنُودِهِ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فِيهِ ، فَثَبَتُوا جَمِيعًا عَلَى دِينِهِمْ حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَادُّونَ فِيهَا وَيَتَدَافَعُونَ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ :- يَا أُمَّهْ ، اصْبِرِي ؛ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ .

* قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ حَالِهِمْ وَمَآلِهِمْ :- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ (١١) سورة البروج .

* لَقَدْ فَازُوا بِسَبَبِ ثَبَاتِهِمْ فَوْزًا كَبِيرًا ، فَمَا هِيَ إِلَّا آلَامٌ لَحَظَاتٍ ، يَعْقُبُهَا انْغِمَاسٌ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّاتِ .

almusllim.org الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معشر المؤمنين / ومن أروع الأمثلة على الثبات واليقين :- قصة ماشطة بنت فرعون :

* فقد روى أحمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم ، إذ سقطت المدرى من يديها ،
فقالت : بسم الله ، « والمدرى حديدة يسوى بها شعر الرأس »
فقالت لها ابنة فرعون : أبي ؟ قالت : لا ، ولكنه ربي وربّ أبيك ، الله .
قالت : أخبره بذلك ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ،
وإنه لك ربّاً غيري ؟ قالت : نعم ، ربي وربك الله .
* فأمر ببقرة من نحاس فأحميت (أي أمر بقدر واسع من نحاس)
* ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيه ، قالت له : إن لي إليك حاجة ،
قال : وما حاجتك ؟ قالت : أحب أن تجمع عظامي وعظام أولادي في ثوب واحد وتدفننا ،
قال : ذلك لك علينا من الحق .
* قال : فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحداً واحداً ، إلى أن انتهى ذلك إلى صبي
لها مرضيع ، وكأنها تقاعست من أجله ، قال لها الصبي : يا أمه اقتحمي ؛
فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت .
عباد الله / أتدرون كيف بلغ شأن تلك المرأة وأولادها عند الله ؟!
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي
رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه الرائحة الطيبة ؟
قال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها !! »
أيها المسلمون / الثبات على الدين هو الفوز والنصر المبين !!
* فالواجب علينا أن نثبت على إيماننا ومبادئنا التي تربينا عليها ؛
مهما عصفت رياح التغيير ، وتفاقم طوفان الفتن !!

almusllim.org الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* إِنَّ بَعْضَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي هَذَا الزَّمَانِ ، قَدْ رَقَّ دِينُهُمْ ، وَتَغَيَّرَتْ مَبَادِئُهُمْ ، وَتَزَعْزَعَتْ عَقِيدَتُهُمْ ؛ لِمُجَرَّدِ بَعْضِ الْمَخَاوِفِ وَالْأَوْهَامِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا دِينَهُمْ لِوَسَائِلِ الْإِعْلَامِ .

* وَمِنَ النَّاسِ مَنْ بَاعَ دِينَهُ مِنْ أَجْلِ عَرَضٍ قَلِيلٍ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْحَقِيرَةِ ، وَالْآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) . (انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذِرًا وَمُحَذِّرًا : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

* اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، مَسِّكْنَا بِالْإِسْلَامِ حَتَّى نَلْقَاكَ عَلَيْهِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

almusllim.org الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحمد لله ، عظم ملكوته فاقتدر ، وعز سلطانه فقهر .
* وأشهد أن لا إله إلا الله .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه ،
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فيا عباد الله / لما كان فرعون طاغية وجباراً في الأرض ، يعذب الناس ويفتنهم في دينهم ، كان غرقه وهلاكه فوزاً ونصراً للمؤمنين المستضعفين .

* قال الله تعالى في كتابه المبين :- ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ القصص .

* ثم قال سبحانه عن نهاية فرعون :- ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ القصص .

* لذلك كان موسى عليه السلام يصوم يوم عاشوراء شكراً لله تعالى ؛ لأنه اليوم الذي نجى الله فيه موسى وقومه ، وأهلك فرعون وقومه ، وحينما قدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المدينة ، ورأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، قال : « ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ » قالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه ، وغرق فرعون وقومه ، فصامه موسى شكراً فنحن نصومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فنحن أحق وأولى بموسى منكم » فصامه عليه الصلاة والسلام وأمر بصيامه .

almusllim.org الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* وفي صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: « أحتسب على الله أن يُكفّر السنة التي قبله »

* وفي صحيح مسلم أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم عزم على أنه يصوم يوماً قبله مخالفة لأهل الكتاب، إذ قال: « لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ التاسع »

* وفي هذا العام - عباد الله - يوافق اليوم التاسع يوم الأربعاء القادم، حسب الرؤية، وعاشوراء هو يوم الخميس.

* وفقنا الله جميعاً لاغتنامه، وحسن صيامه، وتقبل منا صالح الأعمال، وجعله مكفّرة لذنوبنا وسيئاتنا، إنه جواد كريم.

almusllim.org الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner